Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتغدو مسرحية « عندما نبعث نحن الموتى » وكأنها « ليست مسرحية بالمعنى المألوف على الاطلاق »[1].

وقد أشرت إلى أن القضية الأساسية التي بنى عليها « تـ ـفيق الحكيم » مسرحيته « بجمالبون » لا تختلف في حقيقتها عن القضية التي عالجها « ابسن »[2] في مسرحيته. فمأساة « روبك » تتمثل في إخضاعه الحياة للفن ، ولم تكن « ايرين » بالنسبة له إلا ذلك النموذج الذي يمكن أن يوحي له بالشكل الرئيسي لرائعته الفنية « يوم البعث » ممثلا في هيئة امرأة شابة تستيقظ من رقدة الموت . . . . » وكان من الواجب أن يكون استيقاظا أنبل وأطهر وأمثل امرأة شهدها العالم ». وقد تملكته فكرة أنه لو لمس « ايرين » أو أشتهتها نفسه ، تدنست روحه فلا يستطيع إتمام عمله ، ذلك أنه كان في اعتقاده أن الفنان ينشد الكمال ، ويريد لما يصنع الخلود ، ولا يمكن أن يتيسر له ذلك وهو يفكر في الجسد ومطالبه ، وبناء على ذلك فضل ـ العمل الفني على الكائن الإنساني . وعندما انتهى من تمثاله ، قال « لايرين » « أشكرك من أعماق قلبي كانت هذه الفترة قصة استطرادية لا تقدر بثمن »[3].

وتكمن مأساة كل من « بجماليون » و « روبك » ، في اضطراب الرؤية الصحيحة لديهما للحياة والفن . فبمقدار ما كانا يفصلان بين الحياة والفن كانا يخلطان بينها بدون وعي بينهما ، ومن هنا تأتي المفارقة الغريبة وقد عمق كل من الكاتبين هذه المفارقة الدرامية ، فكانت بمثابة النواة التي قام عليها البناء الفني في كل من المسرحيتين . وكما كانت

---

(١) ميوريل براد بروك، إبسن النرويجي ترجمة: فؤاد كامل، وكامل يوسف ص ٢٣٨ .
(٢) هنريك إبسن ، عندما نبعث نحن الموتى، ترجمة محمود سامي أحمد، سلسلة روائع المسرح العالمي، رقم ٣٥، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة ١٩٦٣ ـ ص ١٢
(٣) هنريك أبسن، عندما نبعث نحن الموتى، ترجمة محمود سامي أحمد ص ١٣٧